

«اللَطَائِفُ النَّيِّرَاتُ فِي دِرَاسَةِ وَتَخْرِيجِ حَدِيثِ (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)»

علي إحصان عبد الرحمن | ٣٥٥

اللَطَائِفُ النَّيِّرَاتُ
فِي دِرَاسَةِ وَتَخْرِيجِ حَدِيثِ
(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)

علي إحصان عبد الرحمن

ملخص موضوع البحث

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدي رسول الله، وآله وصحبه وأمته ومن والاه.

فَمِمَّا لَا يَخْفَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الثَّقَلَيْنِ لِلْعِبَادَةِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الدَّارِيَاتِ آيَةُ ٥٦]. وَأَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِمْ لِيُعَلِّمَهُمْ كَيْفَ يَعْبُدُونَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الشَّرْعَ الْمُبِينِ، كَيْلَا عَنِ الْحَقِّ يَزِيغُونَ، فَقَالَ هَذَا الرَّسُولُ الْأَمِينُ ﷺ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، فَبَيَّنَ أَنَّ صِلَاحَ الْأَعْمَالِ بِصِلَاحِ النِّيَّةِ.

ولعظيم منزلة هذا الحديث الشريف، فقد أخرجته أغلب أئمة مُصنفي الحديث في كتبهم، وأشار إليه المفسرون، واعتمده الأصوليون، وبنى عليه الفقهاء أحكامهم، واتخذوه العلماء بجد في آرائهم، ليراه المسلمون نصب أعينهم بباطنهم وأقوالهم وأفعالهم.

وقد قسّم بعض العلماء أعمال العباد إلى باطن وظاهر، ولصلاحي عمل الباطن جعلوا اتخاذ هذا الحديث عماداً، فقالوا: يُمثل هذا الحديث نصف الدين.

وقال بعض الفقهاء: مدار الإسلام على ثلاثة أحاديث، وهذا الحديث أحدّها، - بل أهمّها - أي ثلث الإسلام ومنهم الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى

وقال بعض أهل الحديث: أمّهات الحديث أربعة هَذَا أَحَدُهَا، أَي رُبْعِ الْإِسْلَامِ، وَمِنْهُمْ الْإِمَامُ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ، وَالْإِمَامُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ، أَصْحَابُ السُّنَنِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

وقال الإمام الخطابي: كَانَ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ شَيْوِخِنَا يَسْتَحْبُونَ تَقْدِيمَ هَذَا الْحَدِيثِ أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ يُنْشَأُ وَيُبْتَدَأُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ، لِعُمُومِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهَا، وَمِنْهُمْ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فَرَوَاهُ أَوَّلَ حَدِيثٍ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى. وَقَالَ الْإِمَامُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: يَدْخُلُ هَذَا الْحَدِيثُ فِي ثَلَاثِينَ بَابًا مِنَ الْإِرَادَاتِ وَالنِّيَّاتِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمِثْلُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ كَثِيرَةٌ فِي وَصْفِ هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ.

إن هذا الحديث الشريف وردنا بطريق صحيح واحد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن سيدنا محمد رسول الله ﷺ، لذلك فهو ليس بحديث متواتر لفظاً، لفقده شرط صحة التواتر فيه عن عدد من الصحابة، ولكن هو حديث متواتر معني - معنوي - لورود أحاديث صحيحة كثيرة عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، في معنى مطلق النية لله تعالى، وقد أوردت منها أمثلة كثيرة في ثنايا البحث، والحمد لله.

وفي الختام، نرجو من الله تعالى الإخلاص في النية والقول والعمل، ونسأله اللطف والقبول والسلام، إنه ولي التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، مُنْزِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الْهَادِي إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ، بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، مُعِزِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُذِلِّ الْكَافِرِينَ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَأَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَصَحَابَتِهِ الْغُرِّ الْمِيَامِينَ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَكُلِّ أُمَّتِهِ الْبَاقِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، آمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أما بعد؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ تَعَهَّدَ لِنَبِيِّهِ ﷺ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَلِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، بِحِفْظِ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ الْكَرِيمِ، فَلَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر الآية ٩] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [٤١] لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فُصِّلَتْ مِنَ الْآيَةِ ٤١ إِلَى الْآيَةِ ٤٢] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [٧] فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [١٨] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [١٩] [الْقِيَامَةُ مِنْ

الآية ١٧ إلى الآية ١٩] .

وَأَمَّا سُنَّةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَهِيَ الْمَصْدَرُ الثَّانِي لِلتَّشْرِيعِ، بَعْدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ لِلتَّشْرِيعِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [التَّحْلُ الْآيَةُ ٤٤] ، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٧] [الحشر الآية ٧] . وَبِنَاءٍ عَلَى هَذَا جَاءَتْ السُّنَّةُ، مَفْسَّرَةً لِمُبْهَمِ الْقُرْآنِ، مُفَصَّلَةً لِمُجْمَلِهِ، مُقَيَّدَةً لِمُطْلَقِهِ، مُخَصَّصَةً لِعُمُومِهِ، شَارِحَةً لِأَحْكَامِهِ وَأَهْدَافِهِ وَمِرَامِيهِ، وَجَاءَتْ بِأَحْكَامٍ أُخْرَى زَائِدَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ، لَمْ يَنْصُصْ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ، وَلِهَذَا الْقَدْرُ الْعَظِيمُ لِلسُّنَّةِ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَدْ اتَّفَقَ كُلُّ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ عَلَى حُجَّتِهَا^(١).

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَضَعَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ دِينِهِ وَفَرْضِهِ وَكِتَابِهِ، الْمَوْضِعَ الَّذِي أَبَانَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - أَنَّهُ جَعَلَهُ عِلْمًا لِدِينِهِ، بِمَا افْتَرَضَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَحَرَّمَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَبَانَ مِنْ فَضِيلَتِهِ، بِمَا قَرَنَ مِنَ الْإِيمَانِ بِرَسُولِهِ مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَقَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النِّسَاءُ الْآيَةُ ١٧١] ، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [الثُّورُ الْآيَةُ ٦٢] ، فَجَعَلَ كِمَالُ الْإِيمَانِ، الَّذِي مَا سِوَاهُ تَبِعَ لَهُ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَلَوْ آمَنَ عَبْدٌ بِهِ، وَلَمْ يَوْمِنْ بِرَسُولِهِ: لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ اسْمُ كِمَالِ الْإِيمَانِ

(١) ينظر: البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، تحقيق ودراسة: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، باب: السنة ومكانتها وحجيتها، (١٨/١).

وَمِمَّنْ ابْتَدَأَ بِهِ: إِمَامُ الْحَدِيثِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِهِ الصَّحِيحِ، وَنَقَلَ جَمَاعَاتٌ مِنَ السَّلَفِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ افْتِتَاحَ الْكُتُبِ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَنْبِيْهَا لِلطَّلِبِ عَلَى تَصْحِيحِ النِّيَّةِ. قَالَ الْإِمَامُ أَبُو سَعِيدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصْنِفَ كِتَابًا فَلْيَبْدَأْ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ: لَوْ صَنَفْتُ كِتَابًا لَبَدَأْتُ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ) (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْخَطَّابِيُّ: (كَانَ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ شُيُوْخِنَا يَسْتَحِبُّونَ تَقْدِيمَ هَذَا الْحَدِيثِ أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ يُنْشَأُ وَيُبْتَدَأُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ لِعُمُومِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهَا) (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: (يَدْخُلُ هَذَا الْحَدِيثُ فِي ثَلَاثِينَ بَابًا مِنَ الْإِرَادَاتِ وَالنِّيَّاتِ) (٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ: (أُمَّهَاتُ الْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ، هَذَا أَحَدُهَا) (٥).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدٍ: (لَيْسَ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ أَجْمَعٌ وَأَكْثَرُ فَائِدَةٍ وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ) (٦).

(٢) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت، ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط: ١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، باب: الحديث الأول، (١/٦٦١).

(٣) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن، باب: الحديث الأول، (١/٦٦١).

(٤) المصدر نفسه، باب: الحديث الأول، (١/٦٦٣).

(٥) المصدر نفسه، باب: الحديث الأول، (١/٦٦٣).

(٦) المصدر نفسه، باب: الحديث الأول، (١/٦٦٣).

أَبْدًا، حَتَّى يُؤْمِنَ بِرَسُولِهِ مَعَهُ، وَهَكَذَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَنْ أَمْتَحَنَهُ لِلْإِيمَانِ) (١).

وهكذا رافقت السنة النبوية الشريفة، القرآن الكريم، في إيصال مراد الله تعالى إلى المسلمين، وقام بهذا العمل رجال أخذتهم الغيرة والحرص والاهتمام على سنة رسول الله سيدنا محمد ﷺ، وبدلوا في ذلك أقصى الجهود، نتيجة لإخلاصهم وحبهم لنبئهم ﷺ، والتفاني في الذود عن حديث رسول الله ﷺ، ونقلها إلى الأجيال في القرون اللاحقة، ومن بين ذلك: الأحاديث المتواترة لفظًا ومعنى وعملاً ومنها حديث الباب واتباعهم لسنة النبي سيدنا محمد ﷺ، وجعلها منهجًا في الحياة، جزاهم الله عتًا وعن المسلمين خير الجزاء.

• أسباب اختيار هذا الموضوع للبحث:

ينبغي أن يكون أول ما يبدأ به من يريد الاشتغال بعلوم العقيدة وعلوم القرآن الكريم والتفسير وعلوم الحديث النبوي الشريف وباقي العلوم، بل حتى الأعمال، قبل الشروع في شيء منها، تصحيح النية في طلبه لله تعالى خالصًا، والحذر من قصد التوصل به إلى الأغراض الدنيوية، وبيتل إلى الله تعالى في التوفيق والتيسير، وهذا الحديث مثاله، وقد ذكر أهميته كثير من العلماء، فقالوا: هذا الحديث استحبَّ العلماء أن تستفتح به المصنفات،

(١) الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب ابن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت، ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط: ١، (١٣٥٨هـ/١٩٤٠م)، باب: بيان فرض الله في كتابه اتباع سنة نبيه، (١/٧٣).

٤- أوردت بطاقة الكتب المستعملة في البحث كاملةً في المرة الأولى، ثم اكتفيت بذكر اسم الكتاب ولقب المؤلف أو اسمه، والباب ورقم الجزء والصفحة في المرات اللاحقة.

٥- كتبت خاتمة للبحث، وتتضمن خلاصة ما توصلتُ - الباحث - إليه من نتائج.

٦- أوردت قائمةً للمصادر والمراجع التي تمت الاستفادة منها في البحث.

٧- كتبت ملخصاً للبحث باللغة الإنكليزية.

حديث: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)).
التخرِيج: (١).

(١) أ- أخرجه الإمام البخاري بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت، ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، (١٤٢٢هـ)، كتاب: بَدَأَ الْوَحْيُ، باب: كَيْفَ كَانَ بَدَأَ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟، (٦/١)، رقم الحديث (١).

وأخرجه بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: مَا جَاءَ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالنِّيَّةِ وَالْحَسْبَةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، (٢٠/١)، رقم الحديث (٥٤).

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ الْإِسْلَامِ، بَلْ أَوْلَاهُ وَأَهْمُهُ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عَدِّ أَحَادِيثِ مَدَارِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهَا فَقِيلَ ثَلَاثَةٌ: هَذَا الْحَدِيثُ، وَحَدِيثُ ((مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَعْنِيهِ))، وَحَدِيثُ ((الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ ...))، وقيل غير ذلك.

جعل الله تعالى نِيَّاتِنَا وأقوالنا وأعمالنا صالحةً لوجهه تعالى، آمين يا رب العالمين.

• منهج الباحث في كتابة هذا البحث:

١- قمتُ بنقل نصوص الآيات من القرآن الكريم، ونصوص الحديث الشريف الواردة في البحث، من مظانها بالشكل والحركات الإعرابية وأرقام الآيات والأحاديث نفسها، إلى صفحات الأطروحة باستعمال الحاسبة الالكترونية كلما أمكن ذلك، ثم جعلتُ متون الأحاديث بين قوسين مزدوجين وبخطٍ عريضٍ ولونٍ غامقٍ، لتحديد متن الحديث بهما.

٢- راجعتُ كتب متون الأحاديث والأجزاء الحديثية والمخطوطات الحديثية وشروح الحديث وكتب التخرِيج والزوائد الخاصة بالحديث، وقمتُ بتخرِيج الحديث من مظانه، واكتفيت بتخرِيج حديث الباب من الكتب التسعة، للسنة النبوية المطهرة، وذكرت درجة - حكم - الحديث إذا ورد في غير الصحيحين كلما أمكن ذلك.

٣- جعلتُ كلامي وتوضيحاتي وشروحي بين شارحتين هكذا: (- ... -)، في النصوص الواردة في المتن والهامش، لتفريقه عما ورد من كلام العلماء فيه.

فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، صحيح البخاري، كتاب: الحيل، باب: فِي تَرْكِ الْحَيْلِ، وَأَنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فِي الأَيْمَانِ وَغَيْرِهَا، (٢٢/٩)، رقم الحديث (٦٩٥٣).

ب - وأخرجه الإمام مسلم بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت، ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون ذكر الطبعة والتاريخ، كتاب: الإمارة، باب: قَوْلُهُ ﷺ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ...))، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ العَزْوُ وَغَيْرُهُ مِنَ الأَعْمَالِ، (١٥١٥/٣)، رقم الحديث (١٩٠٧).

ج - وأخرجه الإمام أبو داود بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السُّجِسْتَانِي (ت، ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، بدون ذكر الطبعة والتاريخ، كتاب: الطلاق، باب: فِيمَا عُنِيَ بِهِ الطَّلَاقُ وَالنِّيَّاتُ، (٢٦٢/٢)، رقم الحديث (٢٢٠١). [حكّم الألباني: صحيح].

د - وأخرجه الإمام الترمذي بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ

وَأَخْرَجَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلَا مَرِيءَ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، صحيح البخاري، كتاب: العتق، باب: الخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ فِي العِتَاقَةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ، وَلَا عِتَاقَةَ إِلَّا لِوَجْهِ اللَّهِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، (١٤٥/٣)، رقم الحديث (٢٥٢٩).

وَأَخْرَجَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: ((الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ))، صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: هِجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، (٥٦/٥)، رقم الحديث (٣٨٩٨).

وَأَخْرَجَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((العَمَلُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: مَنْ هَاجَرَ أَوْ عَمَلَ خَيْرًا لِتَزْوِيجِ امْرَأَةٍ فَلَهُ مَا نَوَى، (٣/٧)، رقم الحديث (٥٠٧٠).

وَأَخْرَجَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، صحيح البخاري، كتاب: الأيمان والنذور، باب: النِّيَّةِ فِي الأَيْمَانِ، (١٤٠/٨)، رقم الحديث (٦٦٨٩).

وَأَخْرَجَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ،

والندور، باب: النِّيَّةُ فِي اليَمِينِ، (١٣/٧)، رقم الحديث (٣٧٩٤). [حكم الألباني: صحيح].

و - وأخرجه الإمام ابن ماجه بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ، وَإِلَى رَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللهِ، وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت، ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون ذكر مدينة الطبع، بدون ذكر الطبعة والتاريخ، كتاب: الزهد، باب: النِّيَّةُ، (١٤١٣/٢)، رقم الحديث (٤٢٢٧). [حكم الألباني: صحيح].

ز - لم أجد إخراج الإمام الدارمي لهذا الحديث.
ح - وأخرجه الإمام مالك بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت، ١٧٩هـ)، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط: ٢، مَرِيدَة ومنقحة، بدون ذكر مدينة الطبع والتاريخ، أبواب: الصلاة، باب: النوادر، (٣٤١/١)، رقم الحديث (٩٨٣). أقول - الباحث - : متن الحديث صحيحٌ لوروده في الصحيحين.

ط - وأخرجه الإمام أحمد بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد

إِلَيْهِ))، الجامع الكبير المسمى (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت، ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: ٢، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، أبواب: فضائل الجهاد، باب: مَا جَاءَ فِيْمَنْ يُقَاتِلُ رِيَاءً وَلِلدُّنْيَا، (١٧٩/٤)، رقم الحديث (١٦٤٧). [حكم الألباني: صحيح].

هـ - وأخرجه الإمام النسائي بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، المجتبى من السنن المسمى (السنن الصغرى للنسائي)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت، ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سورية، ط: ٢، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، كتاب: الطهارة، باب: النِّيَّةُ فِي الوُضُوءِ، (٥٨/١)، رقم الحديث (٧٥). [حكم الألباني: صحيح]. وأخرجه بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، سنن النسائي، كتاب: الطلاق، باب: الأَكْلَامُ إِذَا فُصِدَ بِهِ فِيمَا يَحْتَمَلُ مَعْنَاهُ، (١٥٨/٦)، (٣٤٣٧). [حكم الألباني: صحيح].

و أخرجه بإسناده عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، سنن النسائي، كتاب: الأيمان

«اللطايفُ النِّيراتِ في دراسةٍ وتخريجِ حديثِ (إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...))»

علي إحسان عبد الرحمن | ٣٦٣

ذكر الإمام الزيلعي، في كتابه (نصب الراية لأحاديث الهداية...) ما يأتي: الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...)). وَقَالَ: (رَوَاهُ الأَئِمَّةُ السِّتَّةُ فِي كُتُبِهِمْ عَنَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنَ عُلُقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ عَنَ عُمَرَ بْنِ أَحْطَابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...))، رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ (صحيح البخاري): فِي أَوَّلِهِ، وَفِي آخِرِ كِتَابِ الإِيمَانِ، وَفِي أَوَّلِ كِتَابِ العِتْقِ، وَفِي أَوَّلِ كِتَابِ الهِجْرَةِ، وَفِي أَوَّلِ كِتَابِ النِّكَاحِ، وَفِي آخِرِ كِتَابِ الأِيمَانِ، وَفِي أَوَّلِ كِتَابِ الحَيْلِ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ - فِي كِتَابِ الإِمَارَةِ - وَالتِّرْمِذِيُّ فِي أَبْوَابِ الجِهَادِ. وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ. وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ، وَفِي كِتَابِ الإِيمَانِ، وَفِي كِتَابِ الطَّلَاقِ. وَأَبْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ. كُلُّهُمْ بِلَفْظِ: ((إنَّمَا...))^(١) ^(٢).

بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت، ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، مسند: الخلفاء الراشدين، باب: مسند عُمَرَ بْنِ أَحْطَابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، (٣٠٣/١). رقم الحديث (١٦٨). [قال المحققون: إسناده صحيح على شرط الشيخين]. وأخرجه بإسناده عَنَ عُمَرَ بْنِ أَحْطَابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: ((إنَّمَا العَمَلُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند: الخلفاء الراشدين، باب: مسند عُمَرَ بْنِ أَحْطَابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، (٣٩٣/١). رقم الحديث (٣٠٠). [قال المحققون: إسناده صحيح على شرط الشيخين].

(١) صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟، (٦/١)، رقم (١)؛ وفي كتاب: الإِيمَانِ، باب: مَا جَاءَ إِنْ الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَالْحَسْبِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، (٢٠/١)، رقم (٥٤)؛ وفي كتاب: العتق، باب: الحِطَاءُ وَالنِّسْيَانُ فِي العِتَاقَةِ وَالتَّلَاقِ وَنَحْوِهِ، وَلَا عِتَاقَةَ إِلَّا لَوْجَهَ اللهِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، (١٤٥/٣)، رقم (٢٥٢٩)؛ وفي كتاب: مناقب الأنصار، باب: هِجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، (٥٦/٥)، رقم (٣٨٩٨)؛ وفي كتاب: النِّكَاحِ، باب: مَنْ هَاجَرَ أَوْ عَمَلَ خَيْرًا لِتَزْوِيجِ امْرَأَةٍ فَلَهُ مَا نَوَى، (٣/٧)، رقم (٥٠٧٠)؛ وفي كتاب: الأِيمَانِ وَالتَّوَكُّلِ، باب: النِّيَّةُ فِي الأِيمَانِ، (١٤٠/٨)، رقم (٦٦٨٩)؛ وفي كتاب: الحَيْلِ، باب: فِي تَرْكِ الحَيْلِ، وَأَنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فِي الأِيمَانِ وَغَيْرِهَا، (٢٢/٩)، رقم (٦٩٥٣). صحيح مسلم، كتاب: الإِمَارَةُ، باب: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ...))، (١٥١٥/٣)، رقم (١٩٠٧). وسنن أبي داود، كتاب: الطَّلَاقِ، باب: مَا عَنِى بِهِ الطَّلَاقُ وَالنِّيَّاتِ، (٢٦٢/٢)، رقم (٢٢٠١). والجامع الكبير (السنن) للترمذي، أبواب: فضائل الجهاد، باب: مَنْ يقاتل رِيَاءً وَلِلدُنْيَا، (١٧٩/٤)، رقم (١٦٤٧). والمجتبى من السنن (السنن الصغرى) للنسائي، كتاب: الطَّهَارَةُ، باب: النِّيَّةُ فِي الوُضوءِ، (٥٨/١)، رقم (٧٥)؛ وفي كتاب: الطَّلَاقِ، باب: الكَلَامُ إِذَا قَصِدَ بِهِ فِيمَا يَحْتَمِلُهُ مَعْنَاهُ، (١٥٨/٦)، رقم (٣٤٣٧)؛ وفي كتاب: الأِيمَانِ، باب: النِّيَّةُ فِي اليمينِ، (١٣/٧)، رقم (٣٧٩٤). وسنن ابن ماجه، كتاب: الزُّهْدِ، باب: النِّيَّةُ، (١٤١٣/٢)، رقم (٤٢٢٧). ومسند الإمام أحمد، مسند الخلفاء الراشدين، مسند عمر بن الخطاب، (٣٠٣/١)، رقم (١٦٨)؛ ورقم (٣٠٠). ومسند أبي داود الطيالسي، (٤١/١)، رقم (٣٧). والمنتقى من السنن المسندة، لابن الجارود، (٢٧/١)، رقم (٦٤). وسنن الدارقطني، (٧٦/١)، رقم (١٣١). والاعتقاد، للبيهقي، (٢٥٣/١، ٢٥٤).

(٢) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن

منه، لم يذكر فيه ((إنما)) في المواضع الثلاثة. وكذلك رواه الإمام البيهقي في المعرفة بدون ((إنما))، وعزاه إلى الإمامين البخاري ومسلم، وهذا منه تساهل، والله أعلم. وذكر أنه رأى في كتاب المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة، للحافظ عبدالرحمن بن منده، قال فيه: ومن روى هذا الحديث عن النبي ﷺ غير عمر بن الخطاب، هم: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وعتبة بن عبد السلمي، وهلال بن سويد، وعبد بن الصامت، وجابر بن عبد الله، وعقبة بن عامر، وأبو ذر، وعتبة بن مسلم - وعددهم (١٦) من غيره - (٣).

وذكر أن الحافظ ابن منده قال: ورواه عن عمر غير علقمة، عبد الله بن عامر بن ربيعة، ودو الكلاع،

وذكر أن الإمام مسلم ذكره في آخر كتاب الجهاد - بل ذكره في كتاب الإمارة، بعد كتاب الجهاد والسير، وليس في كتاب الجهاد والسير -، ومطابقتها للجهاد أنه أخرج بعده حديث سهل بن حنيف أنه عليه الصلاة والسلام، قال: ((من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه)) (١)، وحديث أبي هريرة مرفوعاً: ((من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من نفاق)) (٢).

وذكر أن الإمام ابن المبارك قال: نرى أن ذلك كان في عهد رسول الله ﷺ. وذكر أن الحديثين انفرد بهما الإمام مسلم دون الإمام البخاري.

وذكر أن الحديث رواه بلفظ الكتاب الإمام ابن حبان في صحيحه، في ثلاثة مواضع منه: في النوع الحادي عشر، من القسم الثالث، ثم في النوع الرابع والعشرين منه، ثم في أول النوع السادس والسنتين

(٣) قال محقق الكتاب محمد عوامة: أما السياق ومصادفة اللفظ مع الصحة، فلا إخال - و«خال» و«أخيل»، وتخيّل «و«أخال»، بمعنى لا أظن -، وأما المعنى فعم، كما أشار إليه الحافظ - ابن حجر -، حيث قال في الفتح - فتح الباري -، ج ١، ص ٩: إنه ورد في معناه عدة أحاديث صحت في مطلق النية، كحديث عائشة، وأم سلمة، عند مسلم: ((... يُبعثون على نياتهم))، وحديث ابن عباس: ((... ولكن جهاد ونية))، وحديث أبي موسى: ((... من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله))، متفق عليهما، وحديث ابن مسعود: ((رب قاتل بين الصفين الله أعلم بنيته))، أخرجه أحمد، وحديث عبادة: ((من غزا وهو لا ينوي إلا عقالاً، فله ما نوى))، أخرجه النسائي، إلى غير ذلك مما يتعسر حصره، هامش نصب الراية، (٣٠٢/١).

يوسف بن محمد الزيلعي (ت، ٧٦٢هـ)، قدم للكتاب: محمد يوسف البتوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجانى، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان؛ ودار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، ط: ١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، باب: شروط الصلاة، (٣٠١/١).

(١) صحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: استجاب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى، (٣/١٥١٧)، رقم الحديث (١٩٠٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: ذم من مات، ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو، (٣/١٥١٧)، رقم الحديث (١٩١٠).

يَحْيَىٰ بِنُ مَعَاوِيَةَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بِنُ إِبْرَاهِيمَ بِنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارُودِيِّ، ثَنَا نُوحُ بْنُ حَبِيبِ الْقَوْمَسِيِّ، ثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بِنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ مَالِكِ بِنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بِنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بِنِ يَسَّارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))، وَقَالَ: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ زَيْدٍ تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ الْمَجِيدِ، وَمَشْهُورُهُ وَصَحِيحُهُ مَا فِي المَوْطَأِ، مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بِنِ سَعِيدٍ^(٢).

وذكر أن الإمام الدارقطني قال في كتاب العليل: (سئل الشيخ أبو الحسن علي بن عمر - الدارقطني - عن حديث عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، قال رسول الله ﷺ: ((إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ...)) الحديث. فقال: يرويه عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، وأصحاب مالك يروونه عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص، عن عمر، عن النبي ﷺ، وهو الصحيح^(٣)).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت، ٤٣٠هـ)، السعادة، بجوار محافظة مصر، بدون ذكر الطبعة، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ثم صورتها عدة دور منها: ١ - دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٣ - دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (طبعة ١٤٠٩هـ. بدون تحقيق)، باب: لا يوجد، (٣٤٢/٦).

(٣) العليل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي

وَمُحَمَّدُ بِنُ المُنْكَدِرِ، وَوَأَصْلُ بِنُ عُمَرَ الجُدَامِيِّ، وَعَطَاءُ بِنُ يَسَّارٍ، وَبَاشِرَةُ بِنُ سُمَيْرٍ - وَفِي نَسْخَةِ أُخْرَى: يَاسِرُ بِنُ سَمَى -، وَسَعِيدُ بِنُ المُسَيَّبِ - وَعَدَدُهُمْ (٧) مِنْ غَيْرِهِ -.

وذكر أيضاً أن الحافظ ابن منده قال: وَرَوَاهُ عَنْ عُلُقَمَةَ غَيْرِ مُحَمَّدِ بِنِ إِبْرَاهِيمِ التَّمِيمِيِّ، سَعِيدُ بِنِ المُسَيَّبِ، وَنَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ - وَعَدَدُهُمْ (٢) مِنْ غَيْرِهِ -.

وذكر أيضاً أن الحافظ ابن منده قال: وَتَابَعَ يَحْيَى بِنُ سَعِيدِ عَلَى رِوَايَتِهِ عَنْ التَّمِيمِيِّ، مُحَمَّدُ بِنُ مُحَمَّدِ بِنِ عُلُقَمَةَ، وَمُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ - وَعَدَدُهُمْ (٢) مِنْ غَيْرِهِ -.

وذكر أن الحافظ ابن منده ذكر ثلاثمائة وثلاثين رجلاً، كُلُّهُمْ رَوَوْهُ عَنْ يَحْيَى بِنِ سَعِيدٍ، يَطُولُ ذِكْرُهُمْ.

وذكر أن الإمام البزار رواه في مسنده، ثم قال: وَلَا نَعْلَمُهُ يَرْوَى إِلَّا عَنْ عُمَرَ بِنِ الخَطَّابِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الإسناد، وَقَالَ فِي مُسْنَدِ الخُدْرِيِّ: حَدِيثٌ رُوِيَ عَنْ مَالِكِ عَنْ زَيْدِ بِنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بِنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ))، أَخْطَأَ فِيهِ نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ وَلَمْ يُتَابَعَ عَلَيْهِ وَكَيْسَ لَهُ أَصْلٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ^(١).

وذكر الإمام الزيلعي أيضاً أن الإمام أبو نعيم الأصبهاني رواه كذلك في الحلية، في ترجمة مالك بن أنس، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الطَّلْحِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ

(١) ينظر: نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي، باب:

شروط الصلاة، (٣٠١/١، ٣٠٢).

وذكر أن الإمام ابن أبي حاتم قال في كتاب العَلَلِ: (سُئِلَ أَبِي عَنْ حَدِيثِ رَوَاهُ نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ

عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) (١)، (٢).
أقول - الباحث -: وبالإسناد الثاني هذا، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ امْرَأٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَكَحَّهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)) (٣)، أرى:

الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ، إِنَّمَا هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ

(١) العَلَلُ لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت، ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد، ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط: ١، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، باب: بيان علل أخبار رويت في الطهارة، (٢/٢٦٤)، رقم الحديث (٣٦٢).

(٢) ينظر: نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي، باب: شروط الصلاة، (١/٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣).

(٣) أخرج هذا الحديث كل من: ١ - عبد الرحمن بن أبي حاتم، ٢ - والدارقطني، ٣ - وأبي نعيم، كما ورد آنفاً.

وأخرجه أيضًا: ٤ - الإمام الشهاب القضاعي، بلفظ: (أنا ذو الثُّونِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ، نا أَبُو الْفَضْلِ، أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْهَرَوِيُّ بِمَكَّةَ، نا أَبُو حَامِدٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْقَنَادِكِيِّ الْهَرَوِيُّ بِهَرَاةَ، نا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، نا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ، نا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرَأٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)).)، مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت، ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ٢، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، باب: إنما الأعمال بالنيات،

بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت، ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط: ١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ط: ١، (١٤٢٧هـ)، باب: مُسْنَدُ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (١١/٢٥٣)، رقم الحديث (٢٢٦٩).

وسبق له قوله: (وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَاخْتَلَفَ عَنْهُ، فَروَاهُ عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ مَالِكِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَنَانَ -، وَلَمْ يَتَابِعْ عَلَيْهِ. وَأَمَّا أَصْحَابُ مَالِكِ الْحَفَّاطُ عَنْهُ، فَروَوْهُ عَنْ مَالِكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ عُمَرَ، وَهُوَ الصَّوَابُ)، المصدر نفسه، باب: بقية مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، (٢/١٩٣)، رقم الحديث (٢١٣).

(١٩٦/٢)، رقم الحديث (١١٧٣).

وأخرجه أيضاً، ٥ - الإمام الخليلي، قال: (فَقَالَ عَبْدُ الْمَجِيدِ وَأَخْطَأَ فِيهِ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ...))، رَوَاهُ عَنْهُ نُوحُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَتِيقٍ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ بَوَجْهِ، فَهَذَا مِمَّا أَخْطَأَ فِيهِ الثَّقَةُ عَنِ الثَّقَةِ، بَيَّنْتُ هَذَا لِيَسْتَدَلَّ بِهِ عَلَيَّ أَشْكَالُهُ، وَأَمَّا الْأَفْرَادُ: فَمَا يَتَرَدَّدُ بِهِ حَافِظٌ مَشْهُورٌ ثِقَةٌ، أَوْ إِمَامٌ عَنِ الْحَفَظِ وَالْأَثْمَةِ فَهُوَ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت، ٤٤٦ هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط: ١، (١٤٠٩ هـ)، باب: العُلَّةُ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الْمَعْلُومُ: فَالْعُلَّةُ تَقَعُ لِلْأَحَادِيثِ مِنْ أَنْحَاءِ شَتَّى، (١٦٦/١)، رقم الحديث (٦).

وأخرجه كذلك بلفظ: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكَيْسَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَأَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْيَمَانِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ مَهْرُوبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّعْنَانِيُّ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَكَانَ ثَبَتًا، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي رَوَادٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ...))، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، باب: عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ ثِقَةٌ، لَكِنَّهُ أَخْطَأَ فِي أَحَادِيثِ، (٢٣٣/١)، رقم الحديث (٢٨).

وأخرجه أيضاً، ٦ - الإمام ابن عبد البر، في كلامه عن عبدالمجيد بن أبي رواد، فقال: (لَأَنَّ ابْنَ أَبِي رَوَادٍ هَذَا قَدْ رَوَى عَنْ مَالِكٍ أَحَادِيثَ أَخْطَأَ فِيهَا، أَشْهَرَهَا خَطَأً أَنَّهُ رَوَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ((إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، ((...)) الْحَدِيثِ، وَهَذَا خَطَأٌ لَا شَكَّ فِيهِ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ وَإِنَّمَا حَدِيثُ: ((الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)) عِنْدَ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ

بْنِ وَقَّاصٍ عَنْ عُمَرَ، لَيْسَ لَهُ غَيْرُ هَذَا الْإِسْنَادِ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت، ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، (١٣٨٧ هـ)، باب: الحديث العاشر، (٢٧٠/٢)...

وأخرجه أيضاً، ٧ - الإمام ابن عساكر، بلفظ: (... نا الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أنس ابن مالك، أن النبي ﷺ، قال: ((إنما الأعمال بالنيات ولكل أمرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى امرأة ينكحها أو دنيا يصيبها فهجرته إلى ما هاجر إليه))، وقال: المحفوظ حديث محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر، وهذا غريبٌ جداً، تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت، ٥٧١ هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون ذكر مدينة الطبع ورقم الطبعة، (١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م)، باب: إبراهيم بن محمود المالكي، (٢١٩/٧)، رقم الحديث (٥١٣).

وأخرجه كذلك بلفظ: (... أنا الحسن بن سفيان النسوي حدثنا نوح بن حبيب القومسي نا عبد المجيد بن عبد العزيز أنا مالك بن انس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنما الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه))، تاريخ دمشق، لابن عساكر، باب: نوح بن حبيب أبو محمد القومسي البذشي من قرية من قرى بسطام، (٢٣٥/٦٢)، رقم الحديث (٧٩٢٩).

وأخرجه أيضاً، ٨ - الإمام أبو طاهر السلفي، بلفظ: (أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَدَائِنِيُّ،

كما هو معلومٌ ليس من شروط الحديث العزيز أن يكون صحيحًا، هذا عند من يعتبر الحديث العزيز من رواية صحابيين فقط، وأما من يعتبر الحديث العزيز من رواية صحابيين اثنين أو ثلاثة من الصحابة، فهو حديثٌ عزيزٌ أيضًا لروايته عن عمر بن الخطاب، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم، لما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، باب: إبراهيم بن محمود المالكي، (٢١٩/٧)، رقم الحديث (٥١٣) المذكور آنفًا.

ب - وأما عند من يعتبر الحديث العزيز من رواية صحابيين فقط، فإن هذا الحديث يُصنف ضمن الأحاديث المشهورة، لروايته عن ثلاثة من الصحابة، والله تعالى أعلم.

وقال الإمام ابن الملقن: (حَدِيثُ (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...))، أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَقَوَاعِدِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ صَحِيحٌ جَلِيلٌ مُتَّقٍ عَلَى صِحَّتِهِ، مُجْمَعٌ عَلَى عَظَمِ مَوْقِعِهِ وَجَلَالَتِهِ وَثَبُوتِهِ مِنْ حَدِيثِ الْإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ، رَوَاهُ عَنْهُ حُفَظُ الْإِسْلَامِ وَأَعْلَامُ الْأُمَّةِ^(١). وَقَالَ: (تَنْبِيهَاتٌ مَهْمَةٌ: أَحَدُهَا: هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ عَمْرِ بْنِ

أ - إن كان هذا الإسناد والمتن حديثًا ولو كان ضعيفًا، فإنه يُصنَّفُ في الأحاديث العزيزة، لروايته عن صحابيين اثنين هما عمر بن الخطاب وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما، وإن كان أحدُ الإسنادين صحيحًا والآخر ضعيفًا أو باطلاً، لأنه

حدثنا نوح بن حبيب القومسي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...))، الطيوريات، صدر الدين، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصبهاني (ت، ٥٧٦هـ)، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (ت، ٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط: ١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، باب: الجزء الحادي عشر، (٩٧٧/٣)، رقم الحديث (٩٠٨).

وأخرجه أيضًا، ٩ - الإمام ابن حجر العسقلاني، فقال: (حَدِيثُ (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...))، رواه السُّنَّةُ عَنْ عَمْرِ، وَأَخْرَجَهُ بِاللَّفْظِ الْمَذْكُورِ هَهُنَا ابْنُ حَبَّانٍ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَقَالَ الْبِرَّارُ: لَا نَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ عَمْرِ بِهِذَا الْإِسْنَادِ، وَأَمَّا حَدِيثُ نُوْحِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي رُوَادٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، فَأَخْطَأَ فِيهِ نُوْحٌ وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَطَرِيقُ نُوْحٍ أَخْرَجَهَا أَبُو نَعِيمٍ فِي تَرْجَمَةِ مَالِكٍ مِنَ الْحَلِيَّةِ، وَقَالَ غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ الْمَجِيدِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ، وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: لَمْ يَتَّبِعْ عَبْدُ الْمَجِيدِ عَلَيْهِ، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون طبعة وتاريخ، كتاب: الصلاة، باب: شروط الصلاة، (١٢٤/١)، رقم الحديث (١٣٣).

(١) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت، ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبي الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط: ١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، باب: الحديث الأول، (٦٥٤/١)، رقم الحديث (١).

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ [البينة الآية ٥] ، ولقوله ﷺ: ((إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)) (٣)، فينبغي أن يكون أول ما يبدأ به مَنْ يُريد الاشتغال بالحديث النبوي، قبل الشروع في شيءٍ منه، تصحيح النية في طلبه لله تعالى خالصاً، والحذر من قصد التوصل به إلى الأغراض الدنيوية، ويبتهل إلى الله تعالى في التوفيق والتيسير.

وقال: فقد رُوينا عن حماد بن سلمة أنه قال: (مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ لَغَيْرِ اللَّهِ مُكْرَبِهِ) (٤)، وقال: سأل أبو عمرو بن نجيد، أبا عمرو بن حمدان - وكانا من الصالحين - : بأي نية أكتب الحديث؟ فقال ألستم تروون: أن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة؟ قال: نعم، قال: فرسولُ الله ﷺ رأسُ الصالحين.

وقال: ثم يأخذ طالب الحديث نفسه بالأداب السنية والأخلاق المرضية، وأهم ما يضمه إلى الإخلاص منها صدقُ اللهجة، لأن مَبْنَى هذا الفن عليه، إذ هو متعلقٌ بالأخبار، و(اللهجة): بفتحين وبتسكين الهاء أيضاً: اللسان (٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، (٦/١)، رقم الحديث (١). رواه بإسناده عن عُمرَ بنِ الحَطَّابِ رضي الله عنه.

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، باب: لا يوجد، (٢٥١/٦).

(٥) ينظر: الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت، ٩٠٢هـ)، تحقيق: أبي عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، بدون ذكر مدينة وبلد الطبع، ط: ١، (٢٠٠١م)، باب: آداب

الخطاب من الصحابة رضي الله عنهم نحو عشرين صحابياً، وإن كان - هذه عبارة تضعيف - البزار قال: لا نعلم يروى هذا الكلام إلا عن عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ بهذا الإسناد، وكذا ابن السكن في كتابه المُسمَّى بـ «السَّنن الصَّحاح»، حيث قال: ولم يروه عن رسول الله ﷺ بإسناد غير عمر بن الخطاب، وذكر الحافظ أبو يعلى القزويني في كتابه «الإرشاد» من رواية مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((الأعمالُ بالنِّيَّةِ ...))، ثم قال: هَذَا حَدِيثٌ غَيْرٌ مَحْفُوظٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ (بوجهه)، فَهَذَا مِمَّا أَخْطَأَ فِيهِ الثَّقَّةُ عَنِ الثَّقَّةِ، وَرَوَاهُ الدَّارِقُطَنِيُّ فِي «أَحَادِيثِ مَالِكِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي الْمَوْطَأِ» وَلَفْظُهُ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى ...))، إِلَى آخِرِهِ، ثُمَّ قَالَ: تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ الْمُجِيدِ عَنْ مَالِكٍ وَلَا نَعْلَمُ حَدَّثَ بِهِ عَنْ عَبْدِ الْمُجِيدِ غَيْرَ نُوْحِ بْنِ حَبِيبٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَتِيقِيِّ (١).

وقال: (قُلْتُ: وَلِهَ شَاهِدَانِ أَيْضًا صَحِيحَانِ: حَدِيثُ: ((... وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ))، وَحَدِيثُ: ((... يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ))، (٢) - وهذا تأييدٌ منه لرواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، إذ أورد لها شاهدين، والله أعلم -.

وقال الإمام السخاوي: لَمَّا كَانَ الإِخْلَاصُ أَصْلُ كُلِّ عَمَلٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

(١) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن، باب: الحديث الأول، (٦٥٨/١).

(٢) المصدر نفسه، باب: الحديث الأول، (٦٥٩/١).

من يحصل العلم بصدقهم ضرورة عن مثلهم من أوله إلى آخره، وحديثُ ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلَيْتَبَوَّأُ مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))^(٣) متواترٌ، لا حديثُ ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، والله أعلم^(٤)،^(٥).

وقال الإمام الكتاني في معنى قول الإمام النووي: (أي أن حديثُ ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)) ليس بمتواتر، لأن شرطه وجود عدّة التواتر في جميع طبقاته، بأن يرويه جمعٌ يؤمنُ تَواطؤهم على الكذب عن جمع كذلك إلى أن ينتهي إلى المُخبر عنه رسول الله ﷺ، وليس ذلك بوجود هنا، إلا أن يُراد التواتر المعنوي، فيُصح لأنه متواترٌ معنًى، ولذلك اعتمده الفقهاء والأصوليون في أقوالهم، لكونه وردَ في طلبِ النيةِ في العملِ أحاديثٌ كثيرةٌ^(٦).

وقال الإمام الكتاني في كتابه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر): حديثُ ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)) جعله بعض أهل الحديث مثلاً للمتواتر، وردّه ابن الصلاح في كتابه (معرفة أنواع علوم الحديث)، فقال: (وحديث: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)) ليس من ذلك بسبيل - أي سبيل المتواتر - وإن نقله عددُ التواتر وزيادةً، لأن ذلك طراً عليه في وسط إسناده، ولم يوجد في أوائله، على ما سبق ذكره)^(١)،^(٢).

وقال الإمام الكتاني: قال الإمام النووي في كتابه (التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث)، في بيان الحديث المشهور، ما نصه: (ومنه - أي الحديث المشهور - المتواتر المعروف في الفقه وأصوله، ولا يذكره المحدثون، وهو قليلٌ لا يكاد يوجد في رواياتهم، وهو ما نقله

طالب الحديث، (٧٠/١، ٧١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب: مقدمة الكتاب للإمام مسلم رحمه الله، باب: فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، (١٠/١)، رقم الحديث (٣). رواه بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت، ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، باب: النوع الثالثون، المشهور من الحديث، (٨٦/١).

(٥) ينظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ...))، (٢٤/١).

(٦) المصدر نفسه، باب: حديث الافتتاح: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ...))، (٢٥/١).

(١) معرفة أنواع علوم الحديث (ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح): عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت، ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سورية؛ ودار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، باب: النَّوعُ الْمُؤَفِّيُّ ثَلَاثِينَ، مَعْرِفَةُ الْمَشْهُورِ مِنَ الْحَدِيثِ، (٢٦٨/١). واطلعتُ - الباحث - على صورة صفحة العنوان لنسخة مخطوط من هذا الكتاب، عند أ. د. أحمد شاكر العبيدي، باسم: معرفة أنواع علم الحديث، والله أعلم.

(٢) ينظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـالكتاني (ت، ١٣٤٥هـ)، تحقيق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية، مصر، ط: ٢، المصححة ذات الفهارس العلمية، باب: حديث الافتتاح: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ...))، (٢٤/١).

سعيد^(٣)،^(٤).
وقال الحافظ العراقي: (قال النووي: هو حديثٌ مشهورٌ بالنسبة إلى آخره غريبٌ بالنسبة إلى أوله، قال: وليس متواتراً لفقد شرط التواتر في أوله، ورواه عن يحيى بن سعيد أكثر من مائتي إنسان أكثرهم أئمة^(٥)).

وقال الحافظ العراقي: (قلت: رويانا عن الحافظ أبي موسى محمد بن عمر المديني^(٦))، أنه رواه عن

(٣) طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت، ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكُردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت، ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة، وصورتها دور عدّة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، باب: حديث ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، (٥/٢).

(٤) ينظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ...))، (٢٥/١).

(٥) طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي وابنه ولي الدين، باب: حديث ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، (٥/٢).

(٦) الإمام العلامة، الحافظ الكبير، الثقة، شيخ المحدثين، أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى المديني الأصبهاني الشافعي صاحب التصانيف، مولده في ذي القعدة سنة إحدى وخمس مائة، حرص عليه أبوه، وسمعه حضوراً، ثم سماعاً، كثيراً من أصحاب أبي نعيم الحافظ، وطبقتهم، وعمل أبو موسى لنفسه معجماً روى فيه عن أكثر من ثلاثمائة شيخ. روى عن: أبي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز حضوراً وإجازةً، وعن أبي منصور محمد

وقال الإمام الكتاني: قال الحافظ المنذري في كتابه (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف): (وزعم بعض المتأخرين أن هذا الحديث - ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)) - بَلَغَ مبلغ التواتر وليس كذلك، فإنه انفرد به يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي، ثم رواه عن الأنصاري محمد بن كثير نحو مائتي راوٍ، وقيل سبعمائة راوٍ، وقيل أكثر من ذلك، وقد روي من طرق كثيرة غير طريق الأنصاري ولا يَصِحُّ منها شيءٌ، كذا قاله الحافظ علي بن المديني وغيره من الأئمة، وقال الخطابي: لا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل الحديث، والله أعلم^(١)،^(٢)).

وقال الإمام الكتاني: قال الحافظ العراقي في كتابه (طرح التثريب ...): (أطلق بعضهم على هذا الحديث - ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)) - اسم التواتر وبعضهم اسم الشهرة وليس كذلك، وإنما هو فردٌ، ومن أطلق ذلك فمحمولٌ على أنه أراد الاشتهار أو التواتر في آخر السند من عند يحيى بن

(١) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت، ٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، (١٤١٧هـ)، باب: الترغيب في الإخلاص والصدق والنية الصالحة، (٢٥/١).

(٢) ينظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ...))، (٢٥/١).

قواعد الإسلام حتى قيل فيه: إنه ثلثُ العلم، وقيل رُبُعُهُ، وقيل خُمُسُهُ، قال الشافعي وأحمد: إنه ثلثُ العلم - وقال الإمام الشافعي: يدخل في سبعين باباً من الفقه - (١).

وقال الحافظ العراقي: (قال البيهقي: لأن كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه، فالنَّيَّةُ أحدُ الأقسام، وهي أرححُها، لأنها تكون عبادةً بانفرادها، ولذلك كانت نيةُ المؤمن خيراً من عمله، وهكذا أوَّلَهُ البيهقي) (٢).

وقال الحافظ العراقي: (كلام الإمام أحمد يُشعر بأنه أراد بكونه ثلث العلم معنًى آخر، فإنه قال: أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث: ((الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ...))، وحديث عائشة رضي الله عنها: ((مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ)) (٣)، وحديث النعمان بن بشير رضي الله عنه: ((الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ...)) (٤)، (٥).

(١) طرح التثريب في شرح التقریب، للعراقي وابنه ولي الدين، باب: حديث ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، (٥/٢).
(٢) طرح التثريب في شرح التقریب، للعراقي وابنه ولي الدين، باب: حديث ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، (٥/٢).
(٣) صحيح البخاري، كتاب: الصلح، باب: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صَلْحٍ جَوْرٍ فَالْصُّلْحُ مَرْدُودٌ، (١٨٤/٣)، رقم الحديث (٢٦٩٧). رواه بإسناده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: فَضِّلِ مَنْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، (٢٠/١)، رقم الحديث (٥٢). رواه بإسناده عن النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه.

(٥) طرح التثريب في شرح التقریب، للعراقي وابنه ولي

يحيى بن سعيد سبعمائة رجل. وفي إسناد هذا الحديث لطيفةٌ حديثةٌ، وهو أنه اجتمع فيه ثلاثةٌ من التابعين بعضهم عن بعض، علقمة الليثي ومحمد التيمي ويحيى الأنصاري، وهو كثيرٌ، وأكثر ما اجتمع التابعون في حديث واحد ستة أنفس، أفردته الخطيب - البغدادي - بالتصنيف في جزء له، وهو حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه في فضل قراءة: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص الآية ١]. وهذا الحديث - ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)) - قاعدةٌ من

بن عبد الله بن مندويه، وغانم بن أبي نصر البرجي، وأبي علي الحداد - فأكثر جدًّا - والحافظ هبة الله بن الحسن الأبرقوهي، والحافظ يحيى بن منده، والحافظ محمد بن طاهر المقدسي، وخلقٌ كثير، وارتحل، فسمع من أبي القاسم بن الحصين، وهبة الله بن أحمد ابن الطبر، وقاضي المارستان أبي بكر، وخلق سواهم. وصنف كتاب (الطوالات)، وكتاب (ذيل معرفة الصحابة) جمع فأوعى، وألف كتاب (القنوت) في مجلد، وكتاب (تتمة الغريبين) يدل على براعته في اللغة، وكتاب (اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار)، وكتاب (عوالي) يُنبئ بتقدمه في معرفة العالي والنازل، وكتاب (تضييع العمر في اصطناع المعروف إلى اللثام)، وأشياء كثيرة، وحفظ (علوم الحديث) للحاكم، وعرضه على إسماعيل التيمي. حدث عنه: أبو سعد السمعاني، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي، وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وخلقٌ كثيرٌ، ولو سَلِمَتِ أصبهان من سيف التتار في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، لعاش أصحاب أبي موسى إلى حدود نيف وستين وستمائة، وقد روى عنه بالإجازة عبد الله ابن بركات الخشوعي، وطائفة؛ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، مصر، بدون ذكر الطبعة، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، (٣٤٥/١٥)، رقم (٢٥٤هـ).

وخمسون نفرًا، وذكر ابن منده (٤) أسماءهم مرتبة على حروف المعجم فبلغت ثلاثمائة وأربعة (٥).

وكتب الأصول، وجمع الأبواب وإفادة الصبيان والرواية إلى آخر عمره، وبيته بيت الصلاح والحديث، ولد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وتوفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة، ولم يتفق لي السماع منه ولا الإجازة مع الإمكان، لغيبه الوالد في آخر عمره؛ المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تقي الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصريفي، الحنبلي (ت، ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، بدون ذكر الطبعة، (١٤١٤هـ)، (١٠٣/٥٥)؛ ولسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط: ١، (٢٠٠٢م)، (٣٨٥/٧)، رقم (٧٢٢٢). وقال: سمع من أبي محمد المخلدي، وأبي الحسين الخفاف والسلمي. قال: وحدثني من أثق به أن أبا سعيد أظهر سماعه من أبي طاهر بن خزيمة بعد وفاة أبي عثمان الصابوني، فتكلم أصحاب الحديث فيه وما رضوا ذلك منه، والله أعلم بحاله. وأما سماعه من غيره فصحيح.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، واسم منده: إبراهيم بن الوليد، أبو القاسم ابن الحافظ أبي عبد الله العبدي الأصبهاني، كان كبير الشأن جليل القدر حسن الخط واسع الرواية، له أصحاب وأتباع، وهو أكبر الإخوة، والإجازة كانت عنده قوية، وله تصانيف كثيرة وردود جملة على أهل البدع، وتوفي ابن منده هذا سنة سبعين وأربعمائة؛ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت، ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركبي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، بدون ذكر الطبعة، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، باب: أبو القاسم ابن منده، (١٣٨/١٨).

(٥) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب:

وقال الإمام الكتاني: (وفي كتاب (شرح التقريب)، للسخاوي: أنه لا يصحُّ التمثيل به للمشهور فضلاً عن المتواتر، وإنما يُمثَّلُ به للغريب، قال: لأنَّ الحُكْمَ فِي مِثْلِهِ لِلْأَقْلِ) (١).

وقال الإمام الكتاني: (حاصل ما للأئمة فيه: أنه حديثٌ فردٌ غريبٌ باعتبار أوله، بل تكررت الغرابة فيه أربع مرات باعتبار آخره - أي باعتبار الإسناد كله -، لأنه لم يصحَّ عن النبي ﷺ كما قاله غير واحد من الحُفَّاظِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَا عَنْ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا مِنْ رِوَايَةِ عُلُقْمَةَ بْنِ وَقَاصِ اللَّيْثِيِّ، وَلَا عَنْ عُلُقْمَةَ اللَّيْثِيِّ إِلَّا مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ التِّيمِيِّ، وَلَا عَنْ مُحَمَّدِ التِّيمِيِّ إِلَّا مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَمَدَارُهُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا بَعْدَ يَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ فَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ مَائَتِي إِنْسَانٍ أَكْثَرَهُمْ أُمَّةٌ) (٢).

وقال الإمام الكتاني: (وفي كلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي الخشاب (٣): أنه رواه عنه مائتان

الدين، باب: حديث ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، (٥/٢). (١) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ...))، (٢٥/١).

(٢) المصدر نفسه، باب: حديث الافتتاح: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ...))، (٢٥/١).

(٣) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حبيب الصفار، أبو سعيد المعروف بالخشاب، ابن أخت أبي سهل الخشاب اللخاني، شيخ مشهور بالحديث، من خواص خدم شيخه أبي عبد الرحمن السلمي، وكان صاحب كُتُب، أوصى له الشيخ بعد وفاته وصار بعده بدار كتب الحديث بنيسابور، وأكثر أقرانه سماعاً وأصولاً، وقد رُزِقَ الإسناد العالي،

أصحاب يحيى، قلت - ابن حجر - : وأنا أستبعدُ صحة هذا، فقد تَبَعْتُ طَرَقَهُ من الروايات المشهورة والأجزاء المنشورة منذ طلبتُ الحديث إلى وقتي هذا، فما قدرتُ على تكميل المائة، وقد تَبَعْتُ طرق غيره فزادتُ على ما نُقِلَ عَمَّنْ تَقْدَمُ (٣).

وقال الحافظ ابن حجر: (ووقع في صحيح ابن حبان بلفظ ((الأعمال بالنيات))، بحذف ((إنما))، وجمع الأعمال والنيات، وهي ما وقع في كتاب الشهاب القضاعي ووصله في مسنده كذلك، وأنكره أبو موسى المدني، كما نقله النووي وأقره وهو مُتَعَقِبُ برواية ابن حبان، بل وقع في رواية مالك عن يحيى عند البخاري في كتاب الإيمان بلفظ ((الأعمال بالنية))، وكذا في العتق من رواية الثوري، وفي الهجرة من رواية حماد بن زيد، ووقع عنده في النكاح بلفظ ((العمل بالنية)) بإفراد كل منهما، والنِّيَّةُ بكسر النون وتشديد التحتانية على المشهور، وفي بعض اللغات بتخفيفها، وقال: قال الكرمانى قوله: ((إنما الأعمال بالنيات))، هذا التركيب يفيد الحصر عند المحققين، واختُلف في وجه إفادته فقليل: لأن الأعمال جمع مُحَلَّى بالألف

ملفٌ مختصر للأحداث والوفيات عبر التاريخ . . . آخر تحديث بتاريخ: (٢٠ ربيع الأول ١٤٣١هـ).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت، ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (١٣٧٩هـ)، رَقْمُ كِتَابِهِ وَأَبْوَابِهِ وَأَحَادِيثِهِ: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: مُحب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، باب: أول الكتاب، (١/١).

وقال الإمام الكتاني: (قال الحافظ ابن حجر في أماليه المخرجة على مختصر ابن الحاجب الأصلي: وقد وقع لي من رواية ثلاثة غير من سَمَى (١)).

وقال الحافظ ابن حجر: (وقد وردت في مطلق النية أحاديث كثيرة مما يتعسر حصره، وعُرفَ بهذا التقرير غلطٌ من زعم أن حديثَ عمرَ متواترٌ، إلا إن حُمِلَ على التواتر المعنوي فيحتمل، نعم قد تواتر عن يحيى بن سعيد، فحكى محمد بن علي بن سعيد النقاش الحافظ أنه رواه عن يحيى مائتان وخمسون نفساً، وسرد أسماءهم أبو القاسم بن منده فجاوز الثلاثمائة، وروى أبو موسى المدني عن بعض مشايخه مذاكرة عن الحافظ أبي إسماعيل الأنصاري الهروي (٢)، قال: كتبتُه من حديث سبعمائة من

حديث الافتتاح: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...))، (٢٥/١).

(١) المصدر نفسه، باب: حديث الافتتاح: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...))، (٢٥/١).

(٢) أبو إسماعيل الهروي (ت، ٤٨١هـ) عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، سلفي متصوف وفقه حنبلي، كانت عنده أخطاء القدر، وكان شديداً على الأشعرية، وكان من المبالغين في ذم الجهمية والأشعرية وتكفيرهم، وقد ذم أهل الكلام جداً، وكان لا يأخذ العلم عن أشعري أو متكلم، وطعن في أبي الحسن الأشعري بما لا يتابع عليه، وكان الفلاسفة والمتصوفة يستغلون كلامه في (منازل السائرین)، وقتل الباطنية ابنه عبد الهادي، وكان يلقبه ابن القيم بـ (شيخ الإسلام) في مواضع من كتبه، ومن شيوخه: البيهقي وابن منجويه، ومن تلاميذه: ابن طاهر المقدسي، ومن مؤلفاته: (ذم الكلام)، و(منازل السائرین)، و(الأربعين في دلائل التوحيد)، و(الأربعين في السنة)، و(الفاروق)؛ الوفيات والأحداث، عضو ملتقى أهل الحديث، قال المؤلف: هو

واللام مفيدٌ للاستغراق، وهو مستلزمٌ للقصر، لأن معناه: كل عملٍ بِنِيَّةٍ، فلا عملٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وقيل: لأن ((إنما)) للحصر^(١).

وقال الإمام الكتاني: (ذكر الحافظ أبو موسى المديني: أن الحافظ أبا إسماعيل الهروي المعروف بشيخ الإسلام، ذكر أنه كتبه عن سبعمائة رجلٍ من أصحاب يحيى)^(٢).

وقال الإمام الكتاني: (قال الحافظ ابن حجر: وهذا يمكن تأويله بأن يكون له عن كل نفسٍ من أصحاب يحيى أكثر من طريق، فلا تزيد العِدَّةُ على ما سَمِيَ ابن منده، فإن الرواة عن يحيى لا يبلغون هذه العِدَّةَ فيما نعلم، وأكثر من سَمِيَ ابن منده، ما وقفنا على رواياتهم)^(٣).

وقال: قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي: (تبعته من الكتب والأجزاء حتى مررتُ على أكثر من ثلاثة آلاف جزءٍ فما استطعتُ أن أكمل له سبعين طريقًا، هذا ما كنتُ وقعتُ عليه، ثم رأيتُ في (المستخرج) - أي كتاب (المستخرج) من كُتُب النَّاسِ لِلتَّذَكُّرِ وَالْمُسْتَطَرَفِ مِنْ أَحْوَالِ الرُّجَالِ لِلْمَعْرِفَةِ) وكذا سَمَّاهُ بعضُ المصنِّفينَ غيره - لابن منده عِدَّةً طَرِقَ فُضِّمَتْهَا إِلَى مَا عِنْدِي فَزَادَتْ عَلَى

ثلاثمائة)^(٤)

وقال الإمام الكتاني: (ذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن منده في كتابه (التذكرة) - وهو كتاب (المستخرج) من كُتُب النَّاسِ لِلتَّذَكُّرِ وَالْمُسْتَطَرَفِ مِنْ أَحْوَالِ الرُّجَالِ لِلْمَعْرِفَةِ)، وسَمَّاهُ التَّذَكُّرَ، وكذلك أطلقه بعضُ المصنِّفينَ غيره - : أنه رواه - حديث ((إنما الأعمال بالنيات ...)) - عن النبي ﷺ مع عمر، - أي غيره كلُّ من - علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وأبو ذر وعبادة بن الصامت وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وابن عمر وابن عباس ومعاوية وعقبة بن عامر وعتبة بن عبد السلمي وجابر وأنس وعتبة بن النذر وعتبة بن مسلم وهلال بن سويد رضي الله عنهم. وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير: أنه سأل المِزِّيَّ عن كلام ابن منده هذا فاستبعده، ووجَّههُ الحافظ أبو الفضل العراقي في كلامه على ابن الصلاح: بأن مراده أن هؤلاء رَوَوْا أحاديثَ في مطلقِ اعتبارِ النِّيَّةِ، لا خصوص هذا اللفظ، ونَبَّهَ على أن الأخيرين - أي: عتبة بن مسلم وهلال بن سويد - ليسا بصحابين)^(٥).

(٤) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بدون ذكر مدينة وبلد الطبع، ط: ١، (١٤١٩هـ/١٩٨٩م)، كتاب: الطهارة، باب: الوضوء، (٢١٨/١).

(٥) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ...))، (٢٥/١).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، باب: أول الكتاب، (١٢/١).

(٢) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ...))، (٢٥/١، ٢٦).

(٣) المصدر نفسه، باب: حديث الافتتاح: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ...))، (٢٦/١).

بن إسحاق وداود بن أبي الفرات ومحمد بن عمرو بن علقمة الليثي^(٣).

وذكر الإمام الكتاني أن عبدالرحمن بن منده هو الذي ادعى تواتره - لفظًا -، فلذلك احتج إلى هذا التكلف الذي ذكره، فإن أراد التواتر المعنوي فذاك مسموحٌ، وإلا فممنوعٌ، لأنه لم يصح له طريقٌ غير طريق عمر رضي الله عنه، ولم يرد بلفظ حديث عمر رضي الله عنه، إلا من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وقد صرحوا بتغليط راويه فيه - وإذا قُبِلت هاتين الروايتين فقط، فإن هذا الحديث عزيزٌ في طبقة الصحابة رضي الله عنهم، لروايته عن النبي ﷺ عن طريق صحابيين اثنين -، وحديث علي رضي الله عنه، وفيه من لا يُعرف، وحديث أنس رضي الله عنه، وهو غريبٌ جدًا، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو ضعيفٌ، - وإذا قُبِلت هذه الروايات الأربعة بلفظ حديث سيدنا عمر رضي الله عنه، فإن هذا الحديث مشهورٌ في طبقة الصحابة رضي الله عنهم، وكما هو معلومٌ عند أهل الحديث، أن الحديث الغريب والعزيز والمشهور، ليس من شروطها أن يكون صحيحًا، فربما كان الحديث صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا، لأن هذا باعتبار قبول الحديث أو رده، وذلك باعتبار عدد الرواة في كل طبقة من طبقات الإسناد، والله أعلم -، وسائر أحاديث الصحابة المذكورين، إنما هي في مُطَلَقِ النَّيَّةِ، كحديث: ((يَغْرُوْ جَيْشُ الْكَعْبَةِ...، وَيُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُونَ عَلَيَّ نِيَّاتِهِمْ))^(٤)،

(٣) المصدر نفسه، باب: حديث الافتتاح: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...))، (٢٦/١، ٢٧).

(٤) صحيح البخاري، كتاب: البيوع، باب: مَا ذُكِرَ فِي

وقال الإمام الكتاني: قال الحافظ: (وقد ورد بلفظه من حديث أربعة من المذكورين، وهم أبو سعيد وأنس وأبو هريرة وعمر)^(١).

وقال الإمام الكتاني: (ذكر الحافظ أبو الفضل العراقي: أنه رواه ثلاثٌ وثلاثون صحابيًا، أي: وهم من تقدم ويؤادٌ عليهم، أبو الدرداء وسهل بن سعد والنواس بن سمعان وأبو موسى الأشعري وصهيب بن سنان وأبو أمامة الباهلي وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وصفوان بن أمية وغزية بن الحارث والحارث بن غزية وعائشة وأم سلمة وأم حبيبة وصفية بنت حيي، ويعني أنهم رووا أحاديث في مطلق النية، لقول ولده - ولي الدين العراقي -: هو منحصرٌ في رواية عمر رضي الله عنه، وما عداه ضعيفٌ، أو في مطلق النية)^(٢).

وقال الإمام الكتاني: (ذكر ابن منده أيضًا: أنه رواه عن عمر رضي الله عنه غير علقمة، جماهيرٌ، منهم ابنه عبد الله وجابر وأبو جحيفة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وذو الكلاع وعطاء بن يسار وناشرة بن سمي وواصل بن عمرو الجذامي ومحمد ابن المنكدر، وأنه رواه عن علقمة الليثي غير محمد بن إبراهيم، سعيد بن المسيب ونافع مولى ابن عمر، وأنه رواه عن محمد التيمي، غير يحيى بن سعيد الأنصاري، أخوه عبد ربّه بن سعيد وحجاج بن أرطاة ومحمد

(١) المصدر نفسه، باب: حديث الافتتاح: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...))، (٢٦/١).

(٢) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...))، (٢٦/١).

وحديث: ((...، إِنَّهُ لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حِسَبَةَ لَهُ))^(١)، وحديث: ((لَيْسَ لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَا نَوَاهُ))^(٢)، وحديث: ((نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ...))^(٣)، وحديث: ((مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ إِلَّا عِقَالًا فَلَهُ مَا نَوَى))^(٤)، وحديث: ((لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا))^(٥)، وحديث: ((إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي أَصْحَابُ الْفُرْشِ، وَرَبُّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِنِيَّتِهِ))^(٦)، وحديث: ((لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا زَيْدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ))^(٧)، وحديث: ((... وَمَنْ كَانَتْ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ))^(٨)، وما أشبه ذلك^(٩).

وأقول - الباحث -: ومن ذلك ما ذكره الإمام الكتاني، من الأحاديث المتواترة، حديث: ((أَنَّ الْمُتَجَهِّزَ لِلْغَزْوِ إِذَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يَكْتَبُ لَهُ أَجْرُ الْغَازِيِ عَلَيَّ

الأسواق، (٦٥/٣)، رقم الحديث (٢١١٨). رواه بإسناده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(١) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخِرَاسَانِي، أبو بكر البيهقي (ت، ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ٣، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، جماع: أبواب السواك، باب: مَا جَاءَ فِي الاسْتِيَاكِ عَرَضًا، (٦٧/١)، رقم الحديث (١٧٩). رواه بإسناده عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه.

(٢) فتح العزيز بشرح الوجيز (الشرح الكبير)، [وهو شرحٌ لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي (ت، ٥٠٥هـ)]، عبد الكريم بن محمد الراجعي القزويني (ت، ٦٢٣هـ)، دار الفكر، بدون ذكر الطبعة والتاريخ، بدون ذكر مدينة وبلد الطبع، باب: كتاب الطهارة، (٣٢٠/٢). - لم أجد من روى هذا الحديث غير الإمام الراجعي، وكل من ذكره أحاله عليه، والله أعلم -.

(٣) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت، ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط: ٢، بدون تاريخ الطبع، باب: يَحْيَى بْنُ قَيْسِ الْكُنْدِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، (١٨٥/٦)، رقم الحديث (٥٩٤٢). رواه بإسناده عن سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه.

(٤) المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، باب: مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ مِنْ غَزَاتِهِ إِلَّا عِقَالًا، (٢٤/٦)، رقم الحديث (٣١٣٨). رواه بإسناده عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه. [حكى الألباني: حسن].

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: فَضْلُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، (١٥/٤)، رقم الحديث (٢٧٨٣). رواه بإسناده عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

(٦) مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (٣١٣/٦)، رقم الحديث (٣٧٧٢). رواه بإسناده عن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

قال المحقق: إسناده ضعيفٌ لضعف ابن لهيعة - وهو عبد الله -، وأبو محمد لم يذكر في الرواة عنه سوى إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، وذكره البخاري في «الكنى» (٦٠٧)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٧) صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: إِذَا تَصَدَّقَ عَلَيَّ ابْنُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ، (١١١/٢)، رقم الحديث (١٤٢٢). رواه بإسناده عن مَعْنُ بْنُ زَيْدٍ رضي الله عنه.

(٨) سنن ابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: أَلْهَمَ بِالْدُّنْيَا، (١٣٧٥/٢)، رقم الحديث (٤١٠٥). [تعليق محمد فؤاد

عبد الباقي: في الزوائد إسناده صحيحٌ رجاله ثقات].

(٩) ينظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: ((إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ...))، (٢٧/١).

«اللطايف النيرات في دراسة وتخريج حديث (إنما الأعمال بالنيات...))»

وأقول أيضاً - الباحث -: ومن أحاديث النية، ما رواه الإمام مسلم في صحيحه، بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ))^(٥). وأحاديث النية كثيرة بفضل الله تعالى.

وقال الإمام الكتاني: (قد قال الإمام السيوطي في كتابه (منتهى الآمال) في شرح حديث: ((إنما الأعمال بالنيات...)): «ورد في مطلق النية أحاديث كثيرة جداً تزيد على عدد التواتر، ثم ذكر بعضها من

قدر نيته))^(١)، وكذلك حديث: ((ما من امرئ تكون له صلاة بليلى، يغلبه عليها نوم، إلا كتب له أجر صلاته، وكان نومه عليه صدقة))^(٢)، أي على نيته، وأيضاً حديث: ((إن بالمدينة أقواماً، ما سرتم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم))، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: ((وهم بالمدينة، حبسهم العذر))^(٣)، وهذا أيضاً لنيتهم في الخروج للجهاد. - كان هذا في غزوة تبوك، والله أعلم -.

وفي هذا قال الإمام ابن عبد البر: (وفيه دليل على أن الأعمال إنما تكون بالنيات وأن نية المؤمن خير من عمله، على ما روي في الآثار، وهذا معناه عندنا أن نية المؤمن خير من عمل بلا نيته، وفيه طرح العالم على المتعلم)^(٤).

(١) الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت، ٤٦٣ هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، باب: النهي عن البكاء على الميت، (٦٨/٣)، وقال: والآثار بهذا المعنى متواترة صحاح عن النبي ﷺ؛ نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: كتاب الجهاد، (١٤٥/١)، رقم الحديث (١٥٤).

(٢) سنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: من نوى القيام فنام، (٣٤/٢)، رقم الحديث (١٣١٤). [حكم الألباني: صحيح].

(٣) صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: باب، (٨/٦)، رقم الحديث (٤٤٢٣).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي (ت، ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم

الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، بدون ذكر الطبعة، (١٣٨٧هـ)، (٢٠٥/١٩).

(٥) صحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: من قاتل للرياء والسُّمعة استحق النار، (١٥١٣/٣)، رقم الحديث (١٩٠٥).

أعلم: بيان المتواتر اللفظي لا المعنوي وإن أورد فيه الكثير مما هو معنوي أيضاً، والله المرشد^(٥). أقوال العلماء في هذا الحديث، والتوثيق أنه من المتواتر:

١ - قال الإمام ابن الملقن: (تَبَيَّهَاتُ مَهْمَةٌ: أَحَدَهَا: هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَحْوَ عَشْرِينَ صَحَابِيًّا، وَإِنْ كَانَ - هَذِهِ عِبَارَةٌ تَضْعِيفُ - الْبَرْزَارِ قَالَ ...)^(٦).

٢ - قال الإمام العراقي: (أطلق بعضهم على هذا الحديث - (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...) - اسم التواتر وبعضهم اسم الشهرة وليس كذلك وإنما هو فردٌ، ومن أطلق ذلك - أي المتواتر أو المشهور - فمحمولٌ على أنه أراد الاشتهار - بين الناس، أي المعنوي -، أو التواتر في آخر السند من عند يحيى بن سعيد)^(٧).

٣ - قال الإمام ابن حجر: (وقد وردت في مطلق النية أحاديثٌ كثيرةٌ مما يتعسر حصره، وعُرفَ بهذا التقرير غلطٌ من زعم أن حديثَ عمرَ متواتراً، إلا إن حُمِلَ عَلَى التَّوَاتُرِ الْمَعْنَوِيِّ فَيُحْتَمَلُ، نَعَمْ قَدْ

(٥) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ...)، (٢٨/١).

(٦) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن، باب: الحديث الأول، (٦٥٨/١).

(٧) طرح التثريب في شرح التقریب، للعراقي، وابنه ولي الدين، باب: حديث (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)، (٥/٢).

حديث: أنس وابن عباس ورافع بن خديج وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وغزيرة بن الحارث وسعد بن أبي وقاص ومعاوية وعقبة بن عامر وأبي ذر وأبي الدرداء رضي الله عنهم)^(١).

وقال الإمام الكتاني: وبهذا كله تعلم ما في قول الشعراني في كتابه (البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير): (- حديث - (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، رواه الشيخان)^(٢).

وقال الإمام الشعراني: (لكن بزيادة: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، رواه ثلاثون صحابياً، فهو من الأحاديث المتواترة)^(٣)، (٤).

وقال الإمام الكتاني: (ثم هذا الحديث من الأحاديث التي لم يذكرها السيوطي في كتابه (قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة)، لأن مراده فيه والله

(١) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، باب: حديث الافتتاح: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ...)، (٢٧/١).

(٢) البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير، أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشافعي المعروف بالشعراني (ت، ٩٧٣هـ)، خرج أحاديثه: محمود عمر الدمياطي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، (١٠٩/١)، رقم الحديث (٨٥٩).

(٣) المصدر نفسه، (١٠٩/١)، رقم الحديث (٨٦٠). وقال في مقدمة الكتاب: ومرادي بالغرابة - المذكورة في العنوان - جهلٌ غالب الناس بمن خرَّجها، لا الغرابة في مصطلح المحدثين، (٤/١).

(٤) ينظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ...)، (٢٧/١).

٧ - وجاء في أرشيف أهل الحديث:

سؤال: هل حديث ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)) متواترٌ؟

الجواب: الحديث مشهورٌ، روته الصحاح والسنن خلا موطأ مالك، أما هل هو متواترٌ أم لا؟ فقد قال ابن حجر - العسقلاني - أمير المؤمنين في الحديث: أن الحديث ليس بمتواترٍ - لفظي -، لكن قد يُقال أنه متواترٌ تواتراً معنوياً، فالحديث لم يروه عن عمر إلا علقمة بن وقاص الليثي واختلف فيه هل هو صحابيٌ أم تابعي، ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي، من أوساط التابعين، ولم يروه عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصاري، من صغار التابعين، وأما الذين رووه عن يحيى فكثيرٌ حتى عدَّهم بعض المحدثين ثلاثمائة، وأنكر ابن حجر هذا العدد، وقال: إن الصحيح أنه لا يتجاوز المائة، وممن رواه عن يحيى بن سعيد، سفيان بن عُيينة الذي رواه عنه عبد الله بن الزبير الحميدي، شيخ البخاري إلى البخاري. والله أعلم^(٦).

وأقول - الباحث - وبالله التوفيق: إن هذا الحديث بهذا اللفظ، قال عنه أغلب المحدثين: أنه حديثٌ فردٌ غريبٌ، من حيث الإسناد، لأنه لم يثبت صحَّةُ إسناده عند الغالبية إلى الآن إلا عن طريق سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بل تكررت الغرابة فيه لأربع طبقات، طبقة الصحابة وطبقة التابعين (كبار

تواتر عن يحيى بن سعيد، فحكى محمد بن علي بن سعيد النقاش الحافظ أنه رواه عن يحيى مائتان وخمسون نفساً)^(١).

٤ - قال الإمام الشعراني: (- حديث - ((الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، رواه الشيخان). وقال: (لكن بزيادة: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...))، رواه ثلاثون صحابياً، فهو من الأحاديث المتواترة)^(٢).

٥ - وأورده الإمام الكتاني في كتابه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر)، من أنه حديثٌ متواترٌ معنويٌ، والله تعالى أعلم^(٣).

٦ - وقال الإمام الكتاني: (كان ابن منده هذا - عبد الرحمن - هو الذي ادعى تواتره، فلذلك احتجَّ إلى هذا التكلف الذي ذكره، فإن أراد التواتر المعنوي فذاك مسموحٌ، وإلَّا فممنوعٌ)^(٤).

وقال الإمام الكتاني: (ثم هذا الحديث من الأحاديث التي لم يذكرها السيوطي في كتابه (قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة)، لأن مراده فيه والله أعلم، بيان المتواتر اللفظي لا المعنوي، وإن أورد فيه الكثير مما هو معنويٌّ أيضاً)^(٥).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، باب: أول الكتاب، (١١/١).

(٢) البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير، للشعراني، (١٠٩/١).

(٣) ينظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، باب: حديث الافتتاح: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ

أمرئ ما نوى ...))، (٢٤/١).

(٤) المصدر نفسه، باب: حديث الافتتاح: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ أمرئ ما نوى ...))، (٢٧/١).

(٥) المصدر نفسه، باب: حديث الافتتاح: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ

بالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ أمرئ ما نوى ...))، (٢٨/١).

(٦) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م، باب: الكواكب السيارة على

مسائل مختارة، (٣٧٧/١٠١)، رقم (٢١٤٧٠١).

وأقول - الباحث -: ومن المعروف أن هذا الحديث الشريف قد ذكره سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في خطبة الجمعة، وهو على منبر المسجد النبوي في المدينة المنورة في خلافته، وكان مركز الخلافة الإسلامية وقت عظمتها، فليس معقولاً أبداً أن لم يسمعه أحدٌ غير علقمة بن وقاص وهم في خطبة الجمعة وحضورها كثير جداً، ولهذا ولما ورد من كلام فهو حديثٌ متواترٌ حقاً، هذا ما توصلتُ إليه والله أعلى وأعلم وأحكم.



ووسط وصغار التابعين)، وإن كان بعض العلماء لم يشترطوا في تحقق التواتر عدداً من الرواة، بل حصول العلم اليقيني أو الضروري فيه، ومع أن هذا الحديث من هذا القبيل، بل في أعلى درجاته، فقد أُعتبر لفظاً: حديثٌ غريبٌ، وليس متواتراً. وأرى - الباحث - أنه حديثٌ مشهورٌ كما ذكرتُ ذلك في الصفحة (١٧) وغيرها، لروايته بلفظ حديث سيدنا عمر رضي الله عنه، من عدد من الصحابة رضي الله عنهم، وإن كان في رجال الإسناد من لا يُعرفُ أو غرابَةٌ أو ضَعْفٌ، لأنه ليس من شروط الحديث المشهور كما هو معلومٌ أن يكون صحيحاً، نعم يُفَضَّلُ ذلك في كل حديث، ولكن ليس شرطاً، لذا فهو لفظاً: حديثٌ مشهورٌ وليس متواتراً، ومن لم يعتبره حديثاً مشهوراً اصطلاحاً فهو عند كل المحدثين والفقهاء والعلماء: حديثٌ مُشْتَهَرٌ بين الناس عرفاً، وأستغفر الله إن أخطأتُ في كل ما قلتُ، والله أعلم بالنيات والأقوال والأفعال.

وأما من حيثُ شهرته وصحته وانتشاره بين أهل الحديث والأصوليين والفقهاء والعلماء من غيرهم، بل وعامة المسلمين، منذ عهد النبوة والصحابة والتابعين وإلى زماننا هذا، من حيثُ أهميته كأحد أركان الدين الضرورية وأصوله، بل أول أركانه حيث به يُبدأ قبل غيره من الأركان، وباعتبار معناه، مع ورودِ أحاديثٍ كثيرةٍ أخرى بطرقٍ غير هذا الطريق تزيد على عدد التواتر في مطلق النية، ولذلك كله فإنه حديثٌ متواترٌ معنىً، أي حديثٌ متواترٌ معنويً، والله أعلم .

صحابياً، ومنهم الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن منده، والإمام ابن الملقن عمر بن علي الشافعي المصري، والإمام أبو المواهب عبد الوهاب الشعراني.

٦- خلاصة قول أغلب الأئمة: أنه حديثٌ متواترٌ معنىً، لورود أحاديثٍ صحيحةٍ كثيرةٍ في مطلق النية، أي في معنى النية وإخلاصها لله تعالى، في كل شيءٍ في الدنيا.

٧- أقول - الباحث -: إن هذا الحديث الشريف وَرَدْنَا بطريقٍ صحيحٍ واحدٍ عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن سيدنا محمد رسول الله ﷺ، لذلك فهو ليس بحديثٍ متواترٍ لفظاً، لفقد شرط صحة التواتر فيه عن عددٍ من الصحابة، ولكن هو حديثٌ متواترٌ معنىً - معنويٌ - لورود أحاديثٍ صحيحةٍ كثيرةٍ عن عددٍ من الصحابة رضي الله عنهم، في معنى إخلاص النية لله تعالى، وقد أوردتُ منها أمثلةً كثيرةً في ثنايا البحث آنفاً، والحمد لله تعالى.

٨- أذْكَرُ نفسي أولاً، وأحبابي ثانياً، والمسلمين جميعاً ثالثاً: إخلاصُ النية لله تعالى، ودوام الإخلاص له، وتذكير النفس بتصحیحها خالصةً لله، في كل وقتٍ وحالٍ ومكان، وفكرٍ وقولٍ وعملٍ، بل في كل شيءٍ، ويأمرنا الله جَلَّ وَعَلَا بالإخلاص في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة الآية ٥]. وقيل: أشرفُ العبادة الإخلاصُ.

وقد نَصَحَ مفتي العراق الشيخ عبدالكريم المدرس رحمة الله عليه، أستاذاً فقال له: إِمَّا الإِخْلَاصُ وَإِمَّا

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وآله وصحبه وأمته المرتضى.

فمما لا يخفى على أحد أن حديث: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ...)) مهمٌ جداً في جميع مجالات الدين، ومن حيث أهميته كأحد أركان الدين - ثلثه - وأصوله، بل أول أركانه حيث به يبدأ قبل غيره من الأركان، كتبتُ بحثي هذا، وتبين لي فيه:

١- إن الأعمال إنما تكون بالنيات، وأن نية المؤمن خيرٌ من عمله، ولذلك يبدأ أغلبُ مُصنفي كتب المسلمين به رجاء بركته وتصحيحاً لنياتهم وقبولاً من الله تعالى لأعمالهم.

٢- صحَّت الأخبار التي وردتنا بهذا الحديث، فقط عن طريق سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن سيدنا محمد رسول الله ﷺ، قوله هذا الحديث.

٣- أخرج هذا الحديث الشريف عن طريق سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أغلب أصحاب كتب السنَّة إلا النادر منهم، لمكانته السامية في دين الإسلام الحنيف.

٤- لم يعتبر أكثر المُحدِّثين هذا الحديث من الأحاديث المتواترة لفظاً، لعدم ورود صحة الإسناد فيه إلا عن طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٥- أعتبر بعض الأئمة هذا الحديث من الأحاديث المتواترة لفظاً، لوروده عندهم عن حوالي عشرين

الإفلاس، والله أعلم وأحكم.

٩ - وفي الختام، نرجو من الله اللطيف والقبول والسلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١ - الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت، ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط: ١، (١٤٠٩هـ).

٢ - أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م.

٣ - الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت، ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٤ - البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، تحقيق ودراسة: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، بدون ذكر الطبعة وتاريخها.

٥ - البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت، ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط: ١،



- (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت، ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، (١٣٨٧هـ).
- ١٢ - الجامع الكبير المسمى (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى ابن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت، ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: ٢، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
- ١٣ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت، ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، (١٤٢٢هـ).
- ١٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت، ٤٣٠هـ)، السعادة، بجوار محافظة مصر، بدون ذكر الطبعة، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ثم صورتها عدة دور منها: ١ - دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٣ - دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (طبعة ١٤٠٩هـ).
- ٦ - البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشافعي المعروف بالشعراني (ت، ٩٧٣هـ)، خرج أحاديثه: محمود عمر الدمياطي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- ٧ - تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت، ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون ذكر مدينة الطبع ورقم الطبعة، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ٨ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت، ٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، (١٤١٧هـ).
- ٩ - التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت، ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط: ١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- ١٠ - التلخيص الحبير في تخرِيجِ أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بدون ذكر مدينة وبلد الطبع، ط: ١، (١٤١٩هـ/١٩٨٩م).
- ١١ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،

- بدون تحقيق).
- ١٥ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون ذكر الطبعة والتاريخ.
- ١٦ - الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت، ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط: ١، (١٣٥٨هـ/١٩٤٠م).
- ١٧ - سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت، ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون ذكر مدينة الطبع، بدون ذكر الطبعة والتاريخ.
- ١٨ - سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السُّجِسْتَانِي (ت، ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، بدون ذكر الطبعة والتاريخ.
- ١٩ - السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجِرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت، ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ٣، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- ٢٠ - طرح الثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)،
- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت، ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكُرْدِي الرَازِيَانِي ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت، ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة، وصورتها دُور عدَّة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).
- ٢١ - الطيوريات، صدر الدين، أبو طاهر السِّلْفِي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلْفَه الأصبهاني (ت، ٥٧٦هـ)، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (ت، ٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط: ١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- ٢٢ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت، ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط: ١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ط: ١، (١٤٢٧هـ).
- ٢٣ - الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت،

- ٩٠٢هـ)، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، بدون ذكر مدينة وبلد الطبع، ط: ١، (٢٠٠١م).
- ٢٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت، ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (١٣٧٩هـ)، رَقَمَ كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: مُحِب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ٢٥ - فتح العزيز بشرح الوجيز (الشرح الكبير)، [وهو شرحٌ لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي، لأبي حامد الغزالي (ت، ٥٠٥هـ)]، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت، ٦٢٣هـ)، دار الفكر، بدون ذكر مدينة وبلد الطبع، بدون ذكر الطبعة والتاريخ.
- ٢٦ - لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدَّة، دار البشائر الإسلامية، ط: ١، (٢٠٠٢م).
- ٢٧ - المعجتي من السنن المسمى (السنن الصغرى للنسائي)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت، ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدَّة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سورية، ط: ٢، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- ٢٨ - المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت، ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).
- ٢٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت، ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
- ٣٠ - مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي المصري (ت، ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ٢، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
- ٣١ - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت، ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون ذكر الطبعة والتاريخ.
- ٣٢ - المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت، ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط: ٢، بدون تاريخ الطبع.
- ٣٣ - معرفة أنواع علوم الحديث (ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح): عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت،

- ٣٤ - المتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدَ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ العِرَاقِيِّ، الصَّرِيْفِيِّ، الحَنْبَلِيُّ (ت، ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، بدون ذكر الطبعة، (١٤١٤هـ)،
- ٣٥ - موطأ مالك، برواية محمد بن الحسن الشيباني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت، ١٧٩هـ)، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط: ٢، مَزِيدَة وَمَنْقَحَة، بدون ذكر مدينة الطبع والتاريخ.
- ٣٦ - نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيّلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيّلعي (ت، ٧٦٢هـ)، قدم للكتاب: محمد يوسف البُنُورِي، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجانِي، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان؛ ودار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، ط: ١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ٣٧ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر ابن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت، ١٣٤٥هـ)، تحقيق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية، مصر،
- ط: ٢، المصححة ذات الفهارس العلمية، بدون ذكر تاريخ الطبعة.
- ٣٨ - الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيك بن عبد الله الصفدي (ت، ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، بدون ذكر الطبعة، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،
- ٣٩ - الوفيات والأحداث، عضو ملتقى أهل الحديث، قال المؤلف: هو ملف مختصر للأحداث والوفيات عبر التاريخ.
5. Some of Imams (the scholars) regard this hadith (Mutawater) by its pronunciation, as it came to them from around twenty companions (Sahabi), among them Imam Abol Qasim Abdulrahman Bin Mendah, and Imam Ibin Almulaqan Umer Bin Ali Alshaphiei Almasri, and Imam Abol Mawahib Abdulwahab Alshaerani.
6. The brief of most of the Imams; it's a (Mutawater) hadith by its meaning, as many hadith sahih came in intention, that is to say; in the meaning of intention and its sincerest to Allah Subhanahu wa taalah.
7. The researcher says; this honored hadith came in one right way from Umer Bin Khatab may Allah be pleased with

CONCLUSION

Praise to Allah and peace be upon his messenger Mohammed, his family, companions, and his nation (ummah).

Its obvious to everyone that the hadith (work depend on intention), is very important in all religion fields, and within its important as one of religion pillars, third of it, and its origin, its indeed its first pillar, as its begun with it before other pillars. I wrote my research and I found the followings:

1. Deeds (work) came with intention, and the intention of a muslim is better than his action, therefore most of writers start their religious book with it, hoping for its blessing and to correct their intention so that their effort will be accepted by Allah praise be upon him.

2. The rightness of this hadith came only from Umer Bin Khatab (RAA) (Radi Allahu Anhu), may Allah be pleased with him, and this came from the prophet Muhammed peace may be upon him (sala Allahu alaihi wa salam).

3. Most of those who wrote Sunnah's book, apart from some Rare's, got this hadith and proved it through Umer Bin

him, from prophet Muhammed (Sala Allahu alaihi wa salam) peace be upon him, therefore it's not a hadith (mutawater) by its pronunciations as it lost the condition of (tawater) rightness in it from many companions (Sahaba's), but it's a (mutawater) hadith from its sense (meaning), as many right hadith (sahih), came from many sahab's, in the meaning of sensert intention for Allah subhanahu wa taallah, and I have mentioned many examples of them in my research.

At the end we hope kindness, acceptance, and peace from Allah, our last dua'ah is gratitude for Allah, the Lord of mankind and all creation, and peace be upon our prophet Muhammed sala Allahu alaihi wa salam.



Khatab Allah may be pleased with him.

4. Most of the peoples who wrote hadith did not regard this hadith as (Mutawater) by pronunciation, because they did not got the rightness of its origin (Isnad) form anyone but from Yahya Bin Saeed AL-Ansari, from Muhammed Bin Ibrahim Al-Taimi, from Ulqama Bin Waqass Al-Laithi from Umer Bin Khatab, may Allah be pleased with him.



